الجنادرية..
٢٣ عاماً من العطاء والتميز

مسيرة الجنادرية

في كل عام يحقق المهرجان الوطني للتراث والثقافة المزيد من الإنجازات التي تؤكد على أهميته كمعلم بارز من معالم هذه الأرض الطيبة يهدف من خلال دوراته الحولية إلى تأصيل وترسيخ القيم الدينية والاجتماعية الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، وإيجاد صيغة للتفاعل والتلاحم بين الموروث الشعبي الأصيل بكافة جوانبه وبين الإنجازات والشواهد الحضارية التي تعيشها المملكة العربية السعودية في مختلف المجالات.

العرضة السعودية.. مسيرة حافلة

وكان المهرجان قد انطلق في دورته الأولى عام 1405هـ كفكرة تبناها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، وكانت البوابة بسباق للهجن، ثم تطور المهرجان ليصبح شاملاً للكثير من الأنشطة والفعاليات، وليحتضن في كل دورة من دوراته رموز الفكر والثقافة من شتى بلدان العالم.

ويأتي المهرجان الوطني للتراث والثقافة والذي يتبناه ويشرف على تنظيمه الحرس الوطني ليبرز الوجه الثقافي والتراثي والحضاري للمملكة العربية السعودية وليحقق التفاعل والتواصل بين ماض ثقافي واجتماعي عريق وبين حاضر يشهد بالإنجازات في مختلف المجالات، ومن هذا المنطلق حرصت حكومتنا الرشيدة على إحياء تراثنا والمحافظة عليه وتمحيصه والاستفادة منه لتبني نهضتها الحديثة، ولذا جاء التوجيه لإقامة المهرجان الوطني للتراث والثقافة، مع أن هذا المهرجان كان في بداياته الأولى مقتصراً على سباق الهجن ولمدة يوم واحد.

وفي عام 1405هـ صدر المرسوم الملكي الكريم بإقامة المهرجان على أرض الجنادرية ولمدة أسبوعين، فكان هذا إيذاناً بانطلاقة

المهرجان على المستوى المحلي وليحقق فيما بعد بعده العربي والإسلامي بل والعالمي، وليحقق شخصية اعتبارية مرموقة حتى أصبح اليوم، بشهادة القريب والبعيد، أحد معالم النهضة العامة في بلادنا العزيزة وأحد أهم المهرجانات العربية في منطقتنا، حتى أخذ الكثير من رجال الفكر والأدب والعلماء الذين يزورون المملكة ويشاركون في نشاطاته وفعالياته، يعيدون إلى ذاكرة التاريخ الحديث بأن «جنادرية الحاضر هي عكاظ الماضي»، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على التوجيهات السامية الكريمة وعلى الجهود الطيبة المبذولة التي تدفع بالمهرجان ليحقق الدور الفعال الذي يهدف إلى تحقيقه، زيادة عن كونه تظاهرة ثقافية تراثية عامة تجمع رجال الفكر والأدب والتراث من داخل بلادنا مع نظرائهم من الأخوة في العالمين العربي والإسلامي.

الثقافة والتراث

ويركز المهرجان في نشاطاته الرئيسية على عنصري الثقافة والتراث، لذلك جاءت الأعمدة الأساسية له لتنبني على التراث والثقافة لكونهما العمودين الأساسيين في أي بناء اجتماعي، وهما البوصلة المنظمة لحركة الشعوب وتطورها، ومن هنا جاءت فعاليات ونشاطات المهرجان لتجعل من هذين المحورين أساس عملها وتوجهها.

وتعد الأنشطة الثقافية إحدى الفاعليات المهمة في مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة، وقد تعددت محاور هذه الأنشطة طوال الدورات الماضية للمهرجان، ففي الدورة الأولى في العام 1405هـ أقيمت بعض الندوات الثقافية المبدئية التي دارت حول موضوعين، فالندوة الأولى جاءت بعنوان (بين الأدب الشعبي والأدب الفصيح)، وكانت الندوة الثانية بعنوان (نظرات في الأدب السعودي)، وألقيت محاضرة واحدة ألقاها الدكتور عبدالله الشهيل بعنوان (الملك عبدالعزيز.. أمل العرب في مرحلة اليأس)، وأقيمت أمسية شعرية شارك فيها كل من علي عبدالله خليفة والدكتور عبدالله العتيبي وأحمد صالح الصالح.

وفي المهرجان الثاني عام 1406هـ أقيمت خمس ندوات ثقافية ومحاضرة واحدة وثلاث أمسيات شعرية، وتحدثت الندوات عن عدة عناوين هي (القصة القصيرة في الجزيرة العربية.. بداياتها وتطورها)، و(الرقص والأغنية الشعبية)، و(الخصومات الأدبية.. بدايتها ودوافعها وغاياتها)، و(الجزيرة العربية وتراثها القديم)، و(التنمية الثقافية في الخطة الخمسية الرابعة)، وألقى عبدالعزيز السريع محاضرة عن (عهد المسرح الخليجي)، وشارك 11 شاعراً في الأمسيات الشعرية.

الموروث الشعبي العربي

وفي المهرجان الثالث في العام 1407هـ أقيمت ندوة ثقافية كبرى عن التراث الشعبي شملت مجموعة من الندوات والعناوين، وكانت عبارة عن أوراق بحثية وتعقيبات على هذه الأوراق، وجاءت تحت عناوين: ماهية الموروث الشعبي العربي، علاقة الموروث الشعبي بمخيلة المبدع، أهمية الموروث الشعبي في الأعمال الإبداعية، أثر الموروث الشعبي في السلوك والأنماط الفكرية، الموروث الشعبي في التراث العربي، الموروث الشعبي في الفنون الاحتفالية، الفكاهة، المسرح، الموسيقى، الرقص، البرامج الشعبية وأهميتها، أثر الموروث الشعبي السعودي في عرب بلاد الشام، والتراث التقليدي لملابس النساء في نجد.

وأقيمت ندوة دينية قدمها فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز

يرحمه الله، وأقيمت ندوة عن (أدب المرأة السعودية وتطوره)، بالإضافة إلى أمسية شعرية قدمها عدد من شعراء مجلس التعاون الخليجي.

وفي المهرجان الرابع 1408هـ استمر النشاط الثقافي الخاص بالتراث العربي، فأقيمت عدة ندوات قدمت فيها البحوث وأوراق العمل، وجاءت في عدة عناوين هي: السيرة الشعبية العربية، ولغة المعاش اليومي في رواية السردي، والفن القصصي في التراث الشعبي، والرواية السودانية واستلهامها للموروث الشعبي، وألف ليلة وليلة في القصة العربية، والبيئة المحلية في قصة السباعي.

وأقيمت ندوات موسعة تحت عنوان (التراث.. ماذا نبعث منه وماذا نترك)، و(تجربة التنمية.. ماذا بعد النفط)، و(الغزو الثقافي)، و(الشعر الجاهلي وجذوره)، و(هل العقل العربي في أزمة؟)، و(فلسطين صراع حضاري).

وألقيت في المهرجان خمس محاضرات هي: القوانين العرفية في منطقة عسير، توظيف التراث الشعبي في الأدب العربي، القيم الجمالية لمختارات الفنون الإسلامية، جماليات الخط العربي وتطور أنماطه الفنية ودورها في ازدهار الفنون الإسلامية، والتراث ودوره في تحديد الهوية الفكرية والثقافية للأمة.

وفي النشاط النسائي أقيمت ثلاث محاضرات، الأولى بعنوان (حياة الإمام فيصل بن تركي)، والثانية بعنوان (الطب النبوي في معالجة بعض الأمراض)، والثالثة بعنوان (مشاهير النساء اللاتي كان لهن دور إيجابي).

العودة العالمية للتراث

وفي المهرجان الخامس عام 1409هـ أقيمت عدة ندوات هي: ظاهرة العودة العالمية للتراث، الانتفاضة، المخدرات، الجورباتشوفية وانهيار الماركسية، ثقافتنا والبث الإعلامي العالمي، والحركات الإسلامية المعاصرة بين الإفراط والتفريط، كما ألقيت عدة محاضرات هي: نعم الله تعالى عمومها وخصوصها للشيخ محمد العثيمين يرحمه الله، ومحاضرتان عن تغيير نظرة المجتمع للإنسان المعاق، والأدب السعودي النسائي.

وجاء المهرجانان السادس في العام 1410هـ والسابع في العام 1412هـ ليركزا على الجانب الأدبي ويحملا عدداً كبيراً من الندوات التي تهتم بالأنواع الأدبية المختلفة، حيث كان فن المسرح هو محور المهرجان السادس، وجاءت الندوات الخاصة به تحت عناوين، منها (الفن المسرحي في العالم العربي.. تاريخه وعوامل ظهوره)، و(لغة المسرح بين الفصحى والعامية وعلاقته بالتراث)، و(الشكل المضمون في المسرح العربي)، و(التجربة المسرحية في المملكة العربية السعودية)، و(نحو مسرح إسلامي)، وأقيمت ندوة عن الحركة التشكيلية في السعودية، كما أقيمت في المهرجان السادس مجموعة من الندوات الفكرية هي: (الاتجاهات الفكرية في العالم العربي وأثرها على الإبداع)، و(أزمة الثقافة العربية)، و(منهج الإسلام في الدعوة)، و(الثوابت والمتغيرات في ثقافة الأمة)، وأقيمت محاضرة بعنوان (علاقة الشعر الشعبي بالمجتمع)، وأمسية شعرية واحدة.

أما النشاط النسائي في المهرجان السادس فقد تمثل في محاضرتين وندوة، المحاضرة الأولى عامة للمرأة المسلمة وقدمها فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله، والثانية قدمتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعنوان (المرأة.. ماذا يراد منها؟ وماذا يراد لها؟)، وجاءت الندوة بعنوان (الدلالات الأنثروبولوجية لبعض عناصر التراث) وأعدتها الرئاسة العامة لتعليم البنات.

اهتمام بالشعر وفنونه

وفي المهرجان السابع أقيمت ندوات ثقافية وندوات فكرية، في الندوات الثقافية كان (فن الشعر) هو المحور الرئيسي، وجاءت ندواته بالعناوين التالية (الشعر العربي والحياة

الشعبية)، (الشعر والحكاية)، (الموروث الشعبي والرومانتيكية الأوروبية)، (الخيال الشعري في الشعر)، (موسيقى الشعر العربي والأشكال الشعبية)، و(الرمز الأسطوري في الشعر المعاصر)، أما الندوات الفكرية فجاءت على النحو التالي (المسلمون في آسيا الوسطى والدور الإسلامي المطلوب)، (أزمة الفكر السياسي العربي في التعامل مع القضايا الكبرى)، (مكاننا في النظام المطلوب)، (مكاننا في النظام العالمي الجديد)، و(في سبيل استراتيجية أهدى وأجدى للحركة الإسلامية)، وكانت محاضرة المهرجان الوحيدة بعنوان (فقه الاختلاف) وألقاها الشيخ محمد العثيمين رحمه الله.

طابع التنوع

واستمر مهرجان الجنادرية في مواصلة نشاطه الثقافي، حيث أخذت الندوات في المهرجان الثامن في العام 1413هـ والتاسع في العام 1414هـ والعاشر في العام 1415هـ طابعاً متنوعاً شمل الفكر والفلسفة الإسلامية وسؤال الهوية والفنون التشكيلية والإعلام والتاريخ الإسلامي، وجاءت الندوات في المهرجان الثامن معبرة عن هذه التوجهات الشاملة، حيث عقدت مجموعة من الندوات في عناوين متعددة هي: (الهوية الثقافية للأمة العربية)، (الإسلام في الإعلام الغربي)، (النفط والفكر في منطقة الخليج العربي)، (أزمة المياه في العالم العربي)، (التطورات التاريخية والفنية للفن العربي الحديث)،

الجنادرية واللقاءات الثقافية

(الحركة الإصلاحية في الجزيرة العربية)، (الإسلام في شرق أوروبا)، (كتابة التاريخ الإسلامي)، و(اتجاهات التجديد في الفن العربي المعاصر)، وأقيمت ندوات عن السير الشعبية في أدب الطفل ونظرة مستقبلية إلى الطفل والقصة والمسرح في أدب الطفل، وغيرها من الندوات، وركز المهرجان التاسع على النقد والنظرية الأدبية والتذوق الفني، حيث أقيمت عدة ندوات حول هذه المسائل، كما أقيمت عدة محاضرات عن (مفهوم الشورى في الإسلام)، (أدب الحوار في الإسلام)، (برامج الدراسات الإسلامية والعربية في الجامعات الأمريكية)، (التراث المخطوط في المملكة العربية السعودية)، (الفقه والمشكلات الإنسانية المعاصرة)، و(القدس ومعناها الرمزي والديني في ضمير الأمة).

التكريم

وفي المهرجان العاشر للعام 1415هـ بدأ المهرجان في تقليد ثقافي جديد وهو تكريم شخصية سعودية، حيث بدأ بتكريم علامة الجزيرة الراحل «حمد الجاسر»، وأقيمت ندوات عن التأهيل والتجديد في ثقافة المسلم وفن الزخرفة الإسلامية والعربية في مواجهة التحدثات، وفلسفة الفن الإسلامي، وواقع الحسبة في ضوء المنهج الشرعي، والعرب في مواجهة التحديات: الثقافة والإعلام، والعرب في مواجهة التحديات: التربية والتعليم، والشعر السعودي، كما أقيمت أمسيتان شعريتان وأمسية نسائية أدبية وندوة عن عمل المرأة.

وتحول مهرجان الجنادرية في عام 1416هـ إلى أن أصبح واحداً من أهم المهرجانات الثقافية العالمية في المنطقة، حيث فتح محوراً شديد الأهمية في هذه الدورة التي شهدت إقبالاً جماهيرياً كبيراً، حيث حضر ندواته الثقافية التي كان محورها الرئيسي (الإسلام والغرب) مجموعة كبيرة من المفكرين العالميين مثل «صامويل هنتنجتون» و«جيمس زغبي» و«مراد هوفمان» و«مايكل وولف» و«خالد بلانكنشيب» و«جون أسيزيتو، و«أنجمر كارلسون» وغيرهم، بالإضافة إلى طائفة كبيرة من المفكرين المسلمين، وجاءت عناوين الندوات لتناقش: الإسلام والغرب.. الجذور التاريخية، موقف الغرب من الإسلام، رؤية معاصرة، الخطر الإسلامي بين الحقيقة والوهم، الموقف الإسلامي من الغرب، الإسلام والغرب.. رؤية مستقبلية، موقف الإسلام من الأديان والحضارات الأخرى، التجربة السعودية في خدمة الإسلام في

الغرب، ومستقبل العلاقات بين الإسلام والغرب، كما أقيمت أمسيتان شعريتان وندوتان ثقافيتان نسائيتان من جزءين بعنوان (الاتصال الثقافي وتأثيره على المجتمع السعودي)، وتم تكريم الأستاذ / أحمد محمد العقيلي كشخصية ثقافية لهذه الدورة.

أدباء ومفكرون عالميون

وكان المهرجان الثاني عشر في العام 1417هـ استمراراً لمحور الإسلام والغرب، وجاءت عناوينه كالتالي: (نهاية التاريخ ومراجعة ونظرة إلى المستقبل)، (مستقبل الإنسانية)، (الأسس المعرفية والفلسفية للرؤيتين الإسلامية والليبرالية)، (صورة الإنسان المسلم في الغرب وصورة الإنسان الغربي في العالم الإسلامي)، و(الإسلام والديمقراطية)، واستمر المهرجان بدءاً من هاتين الدورتين وحتى الدورة 18 في تقديم مختلف القضايا الثقافية العربية والإسلامية والعالمية التي تهم أمتنا، واستمر في تقديم الأسئلة التي تناقش مستقبل الثقافة العربية كما في الدورة 13، ثم توقف النشاط الثقافي عند احتفال السعودية بمرور 100 عام على تأسيسها، ثم استمر في متابعة الأنشطة الثقافية في الدورات 14، 15، 16 كما طرح المهرجان موضوع (القضية الفلسطينية) كمحور رئيس في الجنادرية 17 حيث افتتح المهرجان في 9 / 11 / 1422هـ.

هذا هو الإسلام

وكان المهرجان الثامن عشر الذي انطلق يوم الأربعاء الموافق 5 / 11 / 1423هـ ومحوره الرئيسي (هذا هو الإسلام) ليؤكد هذا الحس الثقافي الواعي الذي يوليه المهرجان الوطني للتراث والثقافة لقضايا العرب والمسلمين الثقافية والفكرية والدينية، وجاءت ندواته ومحاضراته كما يلي: محاضرة (هذا هو الإسلام) للشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ وأدارها الدكتور إبراهيم أبو عباة، وندوة (حقيقة الإسلام) وشارك فيها فضيلة الدكتور عبدالله بن محمد المطلق والأستاذ حمزة يوسف والدكتور خالد المذكور وأدارها الدكتور خليل بن عبدالله الخليل، وندوة (الإسلام والعالم) وشارك فيها الدكتور عبدالوهاب أبو سليمان والدكتور محمد تسخيري والدكتور إسحاق أحمد الخرمان وأدارها الدكتور عبدالرحمن الشبيلي، وندوة (الجهاد والسلام في الإسلام) شارك فيها الدكتور جعفر شيخ إدريس والدكتور عايض بن عبدالله القرني وأدار الندوات الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان، وندوة (العرب والمسلمون في الإعلام الغربي) وشارك فيها الدكتور جون أسبزيتو ومعالي الأستاذ / جميل بن إبراهيم الحجيلان ومعالي الدكتور أحمد الطالب الإبراهيمي وأدار الندوة الدكتور خالد بن إبراهيم العواد، وندوة (المؤسسات الخيرية) وشارك فيها الشيخ عقيل بن عبدالعزيز العقيل والدكتور عبدالرحمن السميط والأستاذ نهاد عوض وأدار الندوة الأستاذ / علي آل عمر عسيري، ومحاضرة (الاستراتيجيات الغربية في العالم الإسلامي) وشارك فيها الدكتور بول فندلي وأدارها الدكتور صالح المانع، وندوة (الفضائيات العربية بين النقد والتقدم) وشارك فيها معالي الدكتور غازي بن عبدالرحمن القصيبي

والدكتور عبدالقادر طاش والدكتور حمدي حسن أبو العينين والأستاذ / جاسم العزاي وأدارها الدكتور عثمان الصيني، كما تم تكريم الأديب السعودي الأستاذ / أحمد بن علي المبارك في إطار مشروع المهرجان السنوي (تكريم شخصية سعودية)، وتكريم عدد من رجال الأعمال السعوديين لإسهاماتهم الوطنية المتميزة بالتعاون مع وزارة التجارة.

جديد الدورة (19)

وشهدت الدورة التاسعة عشرة للمهرجان هذا العام ثلاث إضافات جديدة، تمثلت الأولى في افتتاح معرض دائم للقوات المسلحة يتضمن أجنحة لإدارة مكافحة المخدرات، والقوات البرية والجوية، وجناح للإدارة العامة للمساحة العسكرية، وآخر للمؤسسة العامة للصناعات الحربية، وكذلك الإدارة العامة للخدمات الطبية للقوات المسلحة، وقوات الدفاع الجوي.

أما الإضافة الثانية فتمثلت في قرية جازان التراثية والتي عرضت من خلالها مجسمات وصور ومطبوعات وأزياء وأدوات تراثية تتعلق بمنطقة جازان.

في حين تمثلت الإضافة الثالثة في تدشين صاحب السمو الملكي الفريق الركن الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشؤون العسكرية ونائب رئيس اللجنة العليا للمهرجان موقع المهرجان على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)

إصلاح البيت العربي

وكان عنوان (إصلاح البيت العربي) محوراً رئيسياً للنشاط الثقافي بالمهرجان هذا العام والذي شارك فيه العديد من المفكرين والمثقفين العرب، وتناولت الندوات التي نظمت تحت هذا العنوان الجوانب السياسية والثقافية والإعلامية والاقتصادية والاجتماعية.

شخصية العام الثقافية

وشهدت الدورة التاسعة عشرة للمهرجان الوطني للتراث والثقافة تكريم صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لمعالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي، حيث قلده سموه وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى بمناسبة اختياره الشخصية السعودية الثقافية لهذا العام.

ثم توالت إبداعات القائمين على المهرجان في دورته الـ 20 ودورته الـ 21 وحتى الدورة الـ 22